بكل ما يخلقه من الاعراض والتالي باطل لان الصفة اذا قامت بمحل عاد
حكمها الى محلها واشتق اسم الفاعل منها لمحلها دون موجدها كالحياة
والعلم والقدرة والسمع والبصر والحكم ولنا حجة الاشاعرة والمعتزلة بانه
لو قام الاصوات بذاته والحروف المركبة لكان جسما لان الصوت عبارة عما
يحدث عند حصول قرع او قلع والحروف كيفية تعرض للنفس في اخر ان حصول
النفس واول زمان اطلاقه وذلك لا يكون الا في جسم ورد بتسبيح الحصا
اذ لا قلع ولا قرع ولا نفس وان من شيء الا يسبح بحمده فايدة
تكليم الله عز وجل البشر اما وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء انه علي حكيم ولا خلاف في ذلك نعم ربما حصل الخلاف
في تفسير ذلك على حسب الاختلاف المتقدم في الكلام فالاشاعرة
الا وحيا بان يلقي المعنى القائم بذاته في حقيقة البشر او من وراء حجاب بان
يسمعه كلامه النفسي من غير ان يراه كما اسمع موسى عليه السلام كلامه النفسي
او بان يخلق كلاما في جسم كشجرة ونحوها دالا على المعنى القائم بذاته فيسمعه
البشر او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء بان يلقي المعنى القائم بذاته في
حقيقة الملك او يسمعه اياه او يخلق كلاما في جسم دالا على المعنى القائم بذاته
فيسمعه الملك فيوحي الى البشر باذن الله ما يشاء بان ينفث في روع البشر
او يتكلم بكلام يخلقه الله فيه يسمعه البشر دالا على ذلك المعنى اما كصلصلة
الجرس او غيرها التفريع اتفق القائلون بكلام النفسي على انه قائم بذات
الله عز وجل قالوا لانه صفته والصفة يجب ان تكون قائمة بالموصوف و
لانه نوع كالعلم ويحقق المطلوب ان الامة قد اجتمعت على تسمية ما في المصحف
كلاما وعلى ما يقرؤه القاري ايضا واعترف الخصم بان كلام الله تعالى سمي واحد

ولم

علي

المخصوصة

وله حقيقة واحدة والحروف المكتوبة تخالف الاصوات المقطعة بحقيقتها
فلو كانت الحروف كلاما حقيقة لم تكن الاصوات كلاما وكذلك على القلب ومع هذا
يسمى كل واحد منهما كلاما ولا مناسبة بينهما الا من حيث الدلالة فعلم
انه سمي كل واحد منهما كلاما للدلالة على الكلام الذي هو قائم بذاته قالوا
وهذا معنى قول سلفنا الصالح القران مكتوب في مصاحفنا مقروء بالسنتنا
محفوظ في صدورنا غير حال فيها اي الكتابة الدالة والقراءة الدالة وحفظ
الالفاظ الدالة في هذه المحال لا المقروء والمكتوب والمحفوظ كما يقال الله تعالى
مذكور بالسنتنا معبود في محاريبنا مكتوب على هذه الكاغذة ولم يرد
به الحلول كذاته في الالسنة والمحاريب والكاغذ الفرع الثاني واتفقوا
على انه قديم لانه لو كان محدثا لكان اما قائما به او بغيره او لا في محل والاول
باطل لامتناع كونه محلا للحوادث والثاني والثالث كذلك لان الكلام صفته
ويستحيل ان تحصل صفة الشيء ونعته لا فيه او في غيره ولم يخالف في ذلك
الا ابن سعيد نكتة فان قيل قدرته تعالى كانت متعلقة في الازل الى الابد بايجاد
العالم فلما اوجد العالم لم يبق ذلك التعلق لان ايجاد الموجود محال فقد زال
هذا التعلق ولم يقتض حدوث قدرته تعالى فكذا القول في الكلام رد بمنع فان
القدرة لو تعلقت في الازل لوجد العالم في الازل وهذا معلوم ولو سلم فتعلق
القدرة خارجي لا يلزم من زواله حدوثها بخلاف تعلق الامر فانه من حقيقته
والجواب الصحيح للاشاعرة ان الزايل بايجاد العبد ما امر به هو تنجيز التكليف
ولا نزاع في حدوثه لا التعليق العقلي الذي هو من حقيقة الامر فانه لم يزل
ازا اتى العبد بالفعل المامور به بل هو موجود في الازل وبعد ان صلى وبعد ان
مات وبعد ان قامت القيامة الفرع الثاني اتفقوا ايضا على ان الامر يتعلق بالمعدوم في الازل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1